

قلق تونسي من تبعات زيارة الغنوشي الغامضة لتركيا

اجتماع مغلق بين الغنوشي وأردوغان يثير الشكوك

أثارت زيارة رئيس البرلمان التونسي وزعيم حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي إلى تركيا وإجراؤه لقاءً مغلقاً مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان انتقادات واسعة، وطرح الطيف السياسي والشعبي تساؤلات حول توقيت الزيارة الغامضة وأبعادها على مستوى داخلي وخارجي.

الجمعي قاسمي

تونس - لم تمر زيارة رئيس حركة النهضة الإسلامية، راشد الغنوشي، إلى العاصمة التركية إسطنبول، وما تخللها من اجتماع مغلق مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، دون إثارة الكثير من التساؤلات والقلق، وقلق متصاعد مصحوب بتوجس مشروع في تونس، تجاوز الأوساط السياسية والحزبية ليشمل فئات واسعة من أبناء الشعب التونسي.

وفرض توقيت هذه الزيارة محدداً على مجمل التساؤلات المحيطة بها، كما أعطى للقلق الذي رافقها، عناوين أخرى بأبعاد سياسية وأمنية خطيرة، خاصة وأنها جاءت على وقع وضع داخلي مُعقد رسمت صورته التطورات الأخيرة التي تشكلت على هامش سقوط الحكومة المقترحة من الحبيب الجملي المدعوم من حركة النهضة الإسلامية، وعلى إيقاع مشهد مُتخجر في ليبيا.

وكانت وكالة الأنباء التركية "الأناضول" هي التي كشفت عن هذه الزيارة التي جاءت بعد أقل من أربع وعشرين ساعة من رفض البرلمان التونسي منح الثقة للحكومة التي اقترحها الحبيب الجملي، وبعد ساعات قليلة من إعلان الرئاسة التونسية عن لقاء جمع بين الرئيس قيس سعيد، وراشد الغنوشي تم خلاله تناول تفعيل الإجراءات الدستورية لتكليف الشخصية الاقتر بتشكل الحكومة الجديدة.

وأشارت إلى أن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، "عقد لقاءً مغلقاً مع رئيس مجلس نواب الشعب ورئيس

حركة النهضة راشد الغنوشي في المكتب الرئاسي بقصر دولما باهتشة" بمدينة إسطنبول، دون أن تقدم تفاصيل أخرى. وساهم هذا الغموض الذي اكتنف هذه الزيارة، وخاصة الاجتماع الذي تخللها بين أردوغان والغنوشي والذي تم بعيداً عن الأضواء، في اتساع دائرة التكهنات حول أسبابها ودوافعها، وسط الكثير من التخوفات التي تعطيها دلالات تنطوي على رسائل متعددة الأبعاد يُخشى أن تُحدد في قادم الأيام خطوط التحركات السياسية داخلياً في علاقة بالمسار الحكومي، وترسم مُحددات الموقف التونسي من التدخل العسكري التركي في ليبيا.



محسن مزوق
لقاء الغنوشي بأردوغان يؤكد أن قرار النهضة مرتبط بتركيا

ميركات كورشيد
زيارة الغنوشي إلى تركيا هتكت الأعراف الدبلوماسية

وسعت حركة النهضة الإسلامية إلى محاولة تبديد ذلك الغموض من خلال بيان اعتبرت فيه أن زيارة الغنوشي إلى تركيا اندرجت في إطار "تهنئة أردوغان بالسيارة التركية الجديدة... ودعوته إلى تشجيع رجال الأعمال الأتراك على زيارة تونس والاستثمار فيها بما يجعل الميزان التجاري بين البلدين".



تقديم فروض الولاء والطاعة

وتناولت فيه أبعاد أزمة تشكيل الحكومة، إلى أن هناك من "يربط مناورة راشد الغنوشي، بتطورات الملف الليبي، فهو لا يريد أن تكون لتونس حكومة في هذه الفترة حتى يبقى الموقف الرسمي التونسي هشاً ورخوياً بما يُساعد الجانب التركي على الاستمرار في تدخله في ليبيا مدعوماً من حركة النهضة".

وحذر ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي في تونس من هذه الفرضية. وكتب محسن النابقي القيادي بحزب التيار الشعبي "نتوجس من حجم الحركة

وصل إليها الأحد، فايز السراج أيضاً بشكل عاجل. وربط مراقبون هذه الزيارات بالتحولات المُتسارعة والمفاجئة في تونس، بعد الصفة التي تلقتها حركة النهضة الإسلامية، وبالمتغيرات الميدانية في ليبيا، ما يعني أن اختيار زيارة تركيا في هذا التوقيت يعكس تحضيراً سياسياً، وكذلك أمنياً وعسكرياً لتغيير معادلات المشهد بمختلف أبعاده. وكانت "العرب" قد تعرضت إلى هذه الفرضية عندما أشارت في تقريرها السابق، الصادر الأربعاء الماضي

وسبق أن عبّر الحراوي في تدويته له، عن خشيته من وجود "مناورة باوامر أجنبية للتمديد في حالة الفراغ الحكومي، وإشغال الرأي العام ليستكمل أردوغان نقل الدواش إلى ليبيا". وتجد هذه الخشية التي بدأت تتسلل إلى المشهد التونسي، ما يبررها على أرض الواقع، لاسيما وأن زيارة الغنوشي إلى تركيا تزامنت مع وصول فتحي باشاغا، وزير داخلية حكومة الوفاق الليبية برئاسة فايز السراج، ووزير الدفاع الطبري، خالد بن محمد العطية، إلى إسطنبول التي يُفترض أن يكون قد

الجزائر تحثي بالسنة الأمازيغية وسط جدل حول الهوية الوطنية

صابر بلدي

الجزائر - احتفلت الجزائر، الأحد، برأس السنة الأمازيغية، وسط جدل كبير حول مسألة الهوية الوطنية، لاسيما في ظل التضارب بين مواقف السلطة، في التعاطي مع البعد الهوياتي سياسياً وثقافياً.

وفيما تخصصت الدولة احتفالات رسمية للمناسبة، يجري تجريم رفع الراية الأمازيغية في الاحتجاجات، وقد زجج بالعشرات من أصحابها في السجون، بدعوى تهديد الوحدة الوطنية. ووجه الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون وقيادة العسكر، رسائل تهنئة للجزائريين بمناسبة رأس السنة الأمازيغية، لكنه لم يصدر أي قرار عفو عن سجناء الراية الأمازيغية كما كان منتظرا. وخصصت الحكومة الجزائرية

تظاهرات رسمية للاحتفاء برأس السنة الأمازيغية، في مختلف المؤسسات والهياكل المركزية والمحلية، تنفيذاً لتشريع دستوري أدرج في تعديلات عام 2016، يعتبر الثاني عشر من شهر يناير من كل عام، عيداً وطنياً وإجازة مدفوعة

للغرض باللغة الأمازيغية كلغة وطنية إلى جانب العربية. ومع ذلك يلف المسألة لغط كبير في البلاد، نتيجة تضارب مواقف السلطة في التعاطي مع المكون الأمازيغي في الهوية

الوطنية، بعد الأحداث التي فضت إلى توقيف وسجن العشرات من نشطاء الحراك الشعبي والهوية الأمازيغية، بدعوى رفع الراية الأمازيغية في المسيرات والمظاهرات الشعبية المستمرة في البلاد منذ نحو عام كامل. وأشار الشرح الهوياتي على شبكات التواصل الاجتماعي، المفتعل من طرف دوائر معادية للمكون الأمازيغي، والمدافع عن ثنائية العربية والإسلام، ردود فعل قوية من طرف الشارع، والدرجة ناشطون وسياسيون في خاتمة مناورات السلطة من أجل تفكيك الحراك الشعبي، وبيت الشقاق بين أفراد المجتمع الواحد، رغم ما للخطوة من مخاطر على التماسك الداخلي.

وإن لم تتبن السلطة المقاربة المذكورة بشكل علني، إلا أنها لم تتبرأ من الدوائر التي تقف وراء تلك الحملة، والمدعومة من طرف نخب سياسية وإعلامية، لم تتوان في إلحاق صفة "الخيانة والعمالة" بالعنصر الأمازيغي، تحت مسمى "الزواف"، ولم تتدخل

لتهدئة النفوس أو معاقبة المتسببين في ذلك، بالشكل الذي تتدخل به في قمع معارضيتها في الاحتجاجات السياسية من عموم الجزائريين أو من الأمازيغ. وحولت الحملة العدائية، تهمة "الزواف" إلى مرادف لمنطقة القبائل وسكانها، رغم أن تاريخياً يشهد لها بالانخراط القوي والواسع في ثورة التحرير (1954 - 1962)، حيث كانت

رائدة في الجبهتين الميدانية والقيادية واحتضنت أول مؤتمر للثورة (الصومام 1956)، ومع ذلك لم يتسرع لها لدى الحملة المذكورة.

وجرى توظيف "فصيل الزواف المسلح"، الذي أنشأته تركيا العثمانية بالمنطقة في آخر سنوات تواجدها بالجزائر، وعباته السلطة الاستعمارية مطلع الاحتلال لقمع المقاومة المحلية للاستعمار، من أجل أن يكون بصمة خيانة وعمالة للخارج.

السلطة ارتكبت خرقاً كبيراً للقانون، حين حولت رفع راية الهوية الأمازيغية إلى فعل يعاقب عليه صاحبه

وحولت رفع راية الهوية الأمازيغية إلى فعل يعاقب عليه صاحبه، بينما التشريعات والنصوص الناظمة في البلاد، لا تحتوي على نص يعاقب على رفع راية ما غير الراية الوطنية الرسمية. وجرى تكييف جرم هؤلاء بتهمة تهديد الوحدة الوطنية، فضلاً عن عرقلة تنقل سكان منطقة معينة (القبائل) إلى العاصمة يومي الثلاثاء والجمعة، رغم أن الدستور يكفل للجزائري حرية التنقل في بلاده إلا في الحالات الاستثنائية التي ينص عليها مسبقاً قرار قضائي.

وأمام خطورة الشرح الذي افعلته السلطة طيلة الأشهر الماضية في صفوف المجتمع، بادر الرئيس الجديد عبدالمجيد تبون، بإرسال رسائل غزل إلى الشارع القبائلي، بمجرد اعتلائه كرسي الرئاسة، حيث عبر عن أسفه لعدم زيارة محافظتي تيزي وزو وبجاية خلال الحملة الانتخابية، كما استقطب عدداً معتبراً من الوجوه والشخصيات المحسوبة أو المنحدر من المنطقة، في طاقمه الإداري برئاسة الجمهورية، أو في حكومة عبدالعزيز جراد. واستغرب ناشطون أمازيغ المكابيل المتعددة للسلطة في التعاطي مع مسألة الهوية الأمازيغية، ف فيما يتم إطلاق ألوان الراية الأمازيغية ليلاً على كبرى مباني العاصمة، كالبريد المركزي ومقام الشهيد، ومغازلة الشارع القبائلي باستقطاب وجوه منه لطواقم السلطة الجديدة، لا يزال العشرات من رافعي الراية الأمازيغية قابعين في السجون بتهمة لا ينص عليها أي قانون من قوانين البلاد. وأشار الناشط غيلاس أجراد من البويرة (120 كلم شرقي العاصمة) لـ"العرب" إلى أن "الحراك تفضل لكل مناورات السلطة ولا يرضى إلا برحيل السلطة القائمة وتحقيق تغيير سياسي شامل في البلاد، وأن الجزائريين شعب واحد لا يفرقه أحد".

الأمم المتحدة تحذر البوليساريو من انزلاقات خطيرة

محمد ماموني العلوي

الرباط - دعا الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، المغرب وجبهة البوليساريو إلى "الالتزام بضبط النفس ونزع فتيل أي توترات". جاء ذلك في بيان المتحدث الرسمي باسم الأمين العام "استيفان دغريغ"، عقب إقدام مجموعة من النشطاء الموالين لجبهة البوليساريو الانفصالية على إغلاق الطريق المؤدي إلى المعبر الحدودي الكركرات في وقت سابق الأحد.

وحذر الأمين العام للأمم المتحدة جبهة البوليساريو من عرقلة أي حركة مرور بمعبر الكركرات، بعد التهديدات والاستفزازات الهادفة إلى عرقلة مسار الرالي "أفريقيا إيكو ريس" الرابط بين المغرب وموريتانيا، مطالباً السماح بمرور حركة مدنية وتجارية منتظمة بالمركرات، كما دعا إلى الامتناع عن أي إجراء قد يشكل تغييراً في الوضع القائم في المنطقة العازلة.

وسبق أن حذرت الأمم المتحدة من تصاعد التوترات في الكركرات أمام تزايد الأعمال المزعزعة التي ترتكها جبهة البوليساريو، ما من شأنه أن يهدد العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة فيما يخص ملف الصحراء المغربية. ويلاحظ مراقبون أن جبهة البوليساريو لم تعد تعبأ بالتحذيرات الأمامية وغرضها فرض واقع جغرافي وديمقراطي جديد في شرق الجدار الأمني خصوصاً بمنطقة تيفاريتي وبيير الحلو، وهو ما لا يقبل به المغرب الذي يعتبر تلك المنطقة عازلة. وتجدر الإشارة إلى أن رالي "أفريقيا إيكو ريس" يربط موناكو بـدكار مروراً بالمغرب، بما في ذلك الأقاليم الجنوبية. وأعطيت إشارة الانطلاقة الرسمية للرائي بمشاركة 688 متسابقاً، الثلاثاء

